

## الناشطة في مواجهة الأخبار الكاذبة



Photo source: Wikimedia Commons

### عمرو اسماعيل

باحث في الاجتماع السياسي، حاصل على درجة الماجستير في علم الجريمة والعدالة الجنائية من جامعة "درهام" بالمملكة المتحدة وله دراسات متعددة عن الناشطين الحقوقيين وأنماط بناء الحملات الاحتجاجية بعد ٢٠١١



## حول معهد الأصفري في الجامعة الأميركية في بيروت

يسعى معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة، وهو مركز أبحاث للعلوم الاجتماعية عن المنطقة العربية، إلى تمكين الجسور بين الأكاديميين والنشطاء وصانعي السياسات وعموم المهتمين لإستكشاف كافة الأشكال التقليدية أو المبتكرة لدعم عمليات الديمقراطية التشاركية، ومساءلة عمليات صنع السياسات المحلية، لتحفيز جهود المجتمع المدني وتكريس مبادئ المواطنة الفعّالة في العالم العربي.

في هذا الإطار، يركّز المعهد على تنظيم ورش وبرامج عمل تدريبية للشباب والصحفيين والنشطاء إلى جانب قيامه بمهام البحث الأكاديمي وإنتاج المعرفة داخل وخارج الجامعة الأميركية في بيروت. كما يقوم المعهد بتنظيم فرق بحثية جماعية في مجالات متعلّقة بالمشاركة السياسية والمساءلة والحوكمة الرشيدة؛ إضافة إلى إصدار توصيات لدعم مشاركة المواطنين والمواطنات، وتعزيز دور المجتمع المدني في الوساطة والمداولات والتنظيم الذاتي.

لذا، يعمل المعهد على دعم الوعي العام بدور المجتمع المدني لرصد وتحليل أشكال المبادرات المدنية المختلفة في مجالات القانون والحوكمة والثقافة وإدارة الصراعات في المنطقة، ويحاول نشر أنماطاً جديدة لتتمين هذه المبادرات عبر عقد الاجتماعات الشهرية والندوات والمحاضرات وورش العمل والمؤتمرات والندوات، فضلاً عن المدونة الخاصة بالمعهد، بالإضافة إلى مطبوعات المركز.

ويُعدّ معهد الأصفري شريكاً فاعلاً بالجامعة الأميركية في بيروت، يشارك في إثراء التزام الجامعة بخدمة وتثقيف والتفاعل مع المجتمع اللبناني. ويقوم المعهد حالياً بتطوير اختصاص ثانوي عن المجتمع المدني والفعل الجماعي على مستوى التعليم العالي. وأخيراً وليس آخراً، يقوم المعهد بتنمية برامجه البحثية الثلاث: المجتمع المدني والقانون والحوكمة؛ الثقافة كمقاومة؛ المجتمع المدني في سياقات النزاع وما بعد النزاع.



P.O. Box 11-0236 Riad El Solh, Beirut 1107 2020, Lebanon



+961-1-350 000-1 ext 4469



asfariinst@aub.edu.lb



www.aub.edu.lb/asfari



www.activearabvoices.org



www.facebook.com/AsfariInstitute



twitter.com/AsfariInstitute

# الناشطة في مواجهة الأخبار الكاذبة

## مقدمة

أتاح الفضاء السيبراني فرصة لنشأة مجال عام بعلاقات قوة مغايرة ما بين الحكومات والأفراد والمؤسسات الاجتماعية<sup>1</sup>. هذا المجال العام، وفقاً لـ "ديبرت" لم يعط فقط القدرة للأفراد على الوصول إلى المعلومات ووسائل الاتصال، لكنّه أيضاً أعطى لهم الفرصة أن يكونوا صناع للمعرفة وموزعين للمعلومة<sup>2</sup>. تلك المعرفة والقدرة على صناعة المعلومة ونشرها تسببت بثورة في مفهوم المجال العام والذي قارنه "هابرماس" لمقهي في مدينة أوروبية في القرن الثامن عشر حيث يجتمع الرجال ليقروا الصحف ويتناقشوا في أمور الدولة<sup>3</sup>. تلك الصحف والجرائد من مقهي القرن الثامن عشر تحولت الآن إلى آلاف المنصات الإعلامية والحسابات الموثقة التي تنقل معلومات على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحوّل ذلك المقهي إلى مقهي افتراضي يشترك فيه الملايين. ومع الانتفاضات العربية، تحوّل ذلك الفضاء الإلكتروني إلى مجال لتجيش المؤيدين لكل تيار، حتى ولو عن طريق نشر أخبار كاذبة أو معلومات مضللة. يهدف هذا المقال إلى رصد أهم المبادرات التي نشطت في مجال الفضاء الإلكتروني من أجل مكافحة الأخبار الكاذبة. سيستعرض المقال في البداية مفهوم الأخبار الكاذبة ومن ثم عرض لأهم المبادرات مع توضيح كيف تُؤطر تلك المبادرات لدورها وارتباط هذا بالسياق الذي تنشأ فيه.

## ما هي الأخبار الكاذبة؟

ظهر مصطلح الأخبار الكاذبة في خضم انتخابات الرئاسة الأميركية عام 2016 وقد تم استخدام المصطلح بشكل دوري بعدها ليختاره معجم "كولينز" ككلمة العام في 2017<sup>4</sup>. وقد ظهرت عدة تعريفات لمصطلح الأخبار الكاذبة، فعلى سبيل المثال عرّف "الكوت" و"جينتزكوف" الأخبار الكاذبة بأنها "كمقالات اخبارية تعتمد الاختلاق والكذب بهدف تضليل القراء". لكن وفقاً لـ "فريشلس" وآخرين، فإنّ هذا التعريف قاصر حيث إنّ لا يشمل الأخطاء التي يرتكبها الصحفيون أو السياسيون أو الإشاعات<sup>5</sup>. يقدم "فريشلس" وآخرون تفرقة ما بين نوعين من الأخبار الخاطئة: "misinformation"، وتعني وجود أخطاء لكنّها غير متعمدة،

1 Loader, B. (1997). The governance of cyberspace. London: Routledge

2 Lobato, L. and Kenkel, K. (2015). Discourses of cyberspace securitization in Brazil and in the United States. Revista Brasileira de Política Internacional, 58(2), pp.23--43

3 Heynders, O. (2017). Journalism in a time of crisis: why learning to read critically is important. [online] diggit magazine. Available at: <https://www.diggitmagazine.com/column/journalism-time-crisis-why-learning-read-critically-important> [Accessed 3 Oct. 2018].

4 Frischlich, L., Boberg, S., Schatto-Eckrodt, T., Wintterlin, F. and Quandt, T. (2018). False Information - Real Problems? Political anger, inefficacy, trust and populist votes. Conference: International Communication Association at Prague.

5 Ibid

و"disinformation" التي تشير إلى أخطاء متعمدة بنية الكذب<sup>6</sup>. في هذا المقال سيتم استخدام تعريف معجم "كولينز" الذي يعرّف الأخبار الكاذبة بأنها "معلومات زائفة وغالبًا مثيرة يتم تقديمها كتقارير اخبارية"<sup>7</sup>.

بالرغم من انتشار المصطلح بعد 2016، ويعزى الفضل في ذلك إلى الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"، إلا أنّ تاريخ الأخبار الكاذبة يعود إلى حوالي مائتي سنة، إذ أصدرت صحيفة "نيويورك صن" ( New York Sun) عام 1835 مقال افتتاحي عن عالم الفلك الشهير "جون هرشل" الذي تحدث فيه عن استخدامه لتلسكوب قوي من مرصد في جنوب إفريقيا لرصد سطح القمر، وعن اكتشافه لمخلوقات شبيه الماعز ولكن بلون أزرق<sup>8</sup>. ارتفعت مبيعات المجلة من 8000 إلى الضعف في يوم واحد. لاحقًا تم اكتشاف أن كاتب المقال هو رئيس تحرير المجلة "ريتشارد أدامز لوك" الذي كان يعلم أنّ "هرشل" في جنوب إفريقيا فعلاً. ومن الجدير بالذكر أنّ "نيويورك صن" كانت أول مجلة تتأسس وتعتمد كليًا على الإعلانات لا على الاشتراكات<sup>9</sup>. ساعد "أدامز لوك" حينها ببطء وصعوبة نقل المعلومة إلى جنوب إفريقيا، لكنّ القرن العشرين أتى بطفرة في وسائل الاعلام من حيث عدد وسائل الاعلام وتنوع الوسائط الاعلامية من جرائد وصحف إلى شبكات راديو وتلفزيون، كذلك الانترنت الذي أتاح للجمهور فرصة التحقق من المعلومة. قدم الانترنت أيضًا نموذجًا جديدًا من الصحافة يسمى "صحافة المواطن". عرّف كل من "شاين باومان" و"كريس ويليس" "صحافة المواطن" بأنها "قيام مواطن أو عدة مواطنين بدور فعال في عملية جمع وتحليل ونشر معلومات وأخبار"<sup>10</sup>. صحافة المواطن أدت إلى إثراء المحتوى على الإنترنت، بالإضافة إلى ظهور صفحات إلكترونية للصحافة التقليدية في محاولة منها للوصول إلى أكبر عدد من القراء، بالإضافة إلى تدفق الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي. ففي دراسة أجراها كل من "جوتفيرد" و"شيرر" عام 2016، وجد أن 62% من المواطنين في الولايات المتحدة الأمريكية يحصلون على معلوماتهم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي ("فايسبوك" و"تويتر")<sup>11</sup>. لكنّ صحافة المواطن كانت تشوبها الأخطاء أيضًا، فعلى سبيل المثال، في عام 2008 قام مواطن صحفي مستخدمًا منصة "I report" المقامة بواسطة CNN بنشر خبر عن نقل "ستيف جوبز"، مدير شركة "أبل"، إلى المستشفى في حالة حرجة. تم لاحقًا الكشف أنّ الخبر كاذب، لكنّ الضرر كان قد وقع حيث سقطت أسهم "أبل" بمقدار 9 نقاط في البورصة، وسرعان ما عادت إلى أرقامها الطبيعية بعدما قامت CNN بحذف الخبر<sup>12</sup>. يُعد كل خبر يتشاركه الأفراد فعل من أفعال صحافة المواطن، ومع ازدياد اعتماد الأفراد على وسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة الأخبار، أصبح ذلك المجال معترك للمعارك السياسية أيضًا عن طريق الأخبار الكاذبة. ففي 2017، اتهمت رئيسة وزراء بريطانيا "تيريزا ماي" روسيا بنشر معلومات

6 Ibid

7 Collins Dictionary: Word of the year 2017. Retrieved from <https://www.collinsdictionary.com/woty>. [Accessed 3 Oct. 2018].

8 Standage, T. (2017). The True History of Fake News. The Economist. [online] Available at: <https://www.1843magazine.com/technology/rewind/the-true-history-of-fake-news> [Accessed 3 Oct. 2018].

9 Ibid

10 S. Bowman, C. Willis, We Media, Reston, VA: The Media Center at The American Press Institute, 2003, p. 9, available at <http://www.hypergene.net/wemedia/> [Accessed 3 Oct. 2018].

11 Gottfried, J., & Shearer, E. (2016). News use across social media platforms 2016. Pew Research Center, 26.

12 Alejandro, J. (2010). Journalism In The Age of Social Media. Reuters Institute Fellowship Paper University of Oxford. [online] Available at: <https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/research/files/Journalism%2520in%2520the%2520Age%2520of%2520Social%2520Media.pdf> [Accessed 3 Oct. 2018].

مضللة. وفي العام الحالي رصدت مؤسسة "89up.org" قيام منصات روسية مؤيدة لانفصال إنجلترا عن "الاتحاد الأوروبي" باستخدام 4.6 مليون جنيه استرليني خلال حملة ما قبل الاستفتاء<sup>13</sup>.

المنطقة العربية لم تكن استثناءً لانتشار الأخبار الكاذبة، فقد شهدت فترة الانتفاضات العربية نشر العديد من الأخبار الكاذبة والوثائق المفبركة التي حتى وإن أثارت السخرية في بعض الأحيان، إلا أنها تحصد الملايين من المشاهدات. وقد ظهرت العديد من المبادرات الشبابية التي تهدف لمكافحة الأخبار الكاذبة في المنطقة العربية.

هناك نوعان رئيسيان من المبادرات التي نشطت في المنطقة العربية لمكافحة المعلومات غير الصحيحة. النوع الأول هو المبادرات التي تهدف لمكافحة الشائعات، وهذا النوع يركز في الأساس على الإشاعات المرسلة في الفضاء الإلكتروني سواء عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي أو عن طريق برامج المحادثة مثل "الواتساب". بدأت تلك الحركات أثناء الانتفاضات العربية، وأبرز الأمثلة عليها هي "هيئة مكافحة الشائعات السعودية" التي تعرّف نفسها على موقعها الإلكتروني بأنها مشروع مستقل تم انشاؤه عام 2012، والهدف الرئيسي منه هو " للإشاعات والفنن واحتوائها بحيث لا تُشكّل أي ضرر على المُجتمع وذلك بفضح ناشري الأكاذيب التي تهدف إلى إثارة الرأي العام من خلال نشر الوعي وتوضيح الحقيقة بالمصادر الرسمية"<sup>14</sup>. والحقيقة أنّ الهدف من الهيئة عكس الحركات الأخرى، ليس البحث عن الحقيقة، وإنما الدفاع عن المجتمع من الفتن وتأطير الهيئة لنفسها يرسم صورة أنّ هناك أفراد ينشرون أكاذيب تهدف إلى إثارة الرأي العام، ومن ثم فإنّ الحقيقة هي تلك التي تذكرها المصادر الرسمية. من الجدير بالذكر أنّ الهيئة قد فازت بجائزة الإعلام الجديد المقدمة من وزارة الخارجية السعودية. الصفحة الأشهر ربما في هذا المجال هي صفحة "ده بجد" المصرية التي تعمل منذ عام 2013 على كشف الإشاعات في مصر، ويبلغ عدد متابعيها حوالي مليون متابع.

النوع الآخر الذي ينصب اهتمام هذا المقال عليه هو المبادرات التي تهتم بتصحيح الأخبار الكاذبة والمعلومات المذكورة في مواقع إخبارية. وسيهتم هذا المقال بمبادرة " متصدقش" المصرية، ومنصة "تأكد" السورية، والمختبر المغربي لمكافحة الأخبار الكاذبة. وسيسلط المقال الضوء على المبادرات المذكورة باستخدام عدد من المفاهيم، أولها مفهوم التأطير لـ "سنو" و"بينفورد"، الذي يعني أي عملية إعطاء معنى للأحداث وتأويلها على نحو كفيل بتعبئة مناصرين محتملين، وكسب تأييد الجمهور وفك تعبئة الخصوم"<sup>15</sup>.

يستخدم المقال مفهوم الحركات الاجتماعية التي عرّفها "أصف بيّات" بأنها "تشير بشكل عام إلى الأفعال الجماعية لفاعلين غير جمعيين؛ فهم يجسدون ممارسات مشتركة لأعداد كبيرة من الناس العاديين الذين يؤدون أنشطتهم المتشابهة والمتفرقة في الوقت ذاته، الأمر الذي يؤدي إلى إحداث تغيير اجتماعي كبير، حتى وإن لم

13 European Parliamentary Research Service (2018). Online disinformation and the EU's response. Available at [http://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/ATAG/2018/620230/EPRS\\_ATAG\(2018\)620230\\_EN.pdf](http://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/ATAG/2018/620230/EPRS_ATAG(2018)620230_EN.pdf) [Accessed 5 Oct. 2018].

14 ( ) . معلومات عن 2018، (online) Norumors.net. Available at: <http://www.norumors.net/p/blog-page.html> [Accessed 16 Oct. 2018].

15

تكن هذه الممارسات موجهة بأيدولوجية أو بقيادات معترف بها أو بتنظيمات<sup>16</sup>. تقدّم الصفحات والمنصات الإعلامية نفسها في الفضاء الإلكتروني كمدافعة عن حق المواطن في تلقي معلومة صحيحة، وتقوم بنشر معلوماتها عبر منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي أو مقالات على مواقع يتم نشرها بواسطة عدد كبير من الناس العاديين. تلك الأفعال، إذا مورست على نطاق واسع، فإنها قد تستطيع تغيير آراء ومعتقدات الأفراد تجاه قضية ما. كما سنجد أنّ تلك المبادرات مثل "متصدقش"، و"أخبار ميتر"، و"التقنية من أجل السلام"، و"تأكد"، لا تعرّف عن نفسها ككيان سياسي أو أنّ لها أيدولوجية معينة، لكنها تعمل فقط من أجل ضمان حقّ الأفراد في معرفة الحقيقة والدفاع عن حقّ المواطنين من الأقليات في عدم التجني والوصم من خلال الأخبار الكاذبة.

## منصة "تأكد"

تأسست منصة "تأكد" في فبراير/شباط عام 2016، وتعرّف نفسها بأنها منصة اعلامية يشرف عليها متخصصون في مجال الإعلام من أجل التدقيق في المعلومات وتصحيح الأخبار الكاذبة<sup>17</sup>. تهدف المنصة إلى ضمان حق المواطن في الحصول على المعلومة الصحيحة، بالإضافة إلى الإسهام في تحسين أداء الإعلام السوري، وذلك عن طريق عرض الأخطاء التي قد يقع فيها. حركة "تأكد" هي الحركة الوحيدة التي أفسحت مجال كبير أمام الحديث عن خلفية نشأتها والقائمين عليها، إذ يجب أن تتميز المنصة بالشفافية وتقدّم خبرات فريق عملها لكي تضطلع بدور تصحيح الأخبار بما أنّ كل الأطراف المتحاربة في سوريا لديها منصات اعلامية ونفوذ اعلامي قوي<sup>18</sup>. تقوم المنصة بتأطير دورها كوسيلة اعلامية لتصحيح الأخبار سواء كان مصدرها إعلام النظام السوري، أو إعلام المعارضة، أو حتى الإعلام الأجنبي الذي يقوم بتغطية الأحداث في سوريا، وتنتوّه بأنّها تقف على نفس المسافة من جميع المؤسسات الاعلامية. ترى المنصة أنّه مع بدء الثورة السورية ونتيجة قضاء نظام الأسد على حرية الإعلام حتى قبل الحرب، ظهر عدد كبير من المؤسسات الاعلامية والحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي التي تحاول تقديم الأخبار عن سوريا. غير أنّه مع اشتداد الاقتتال الأهلي في سوريا أصبح هناك العديد من المعلومات المغلوطة التي تهدف الى حشد أنصار أكثر من تقديم الحقيقة. تُوطّر المنصة نفسها كحارس للحقيقة وتستخدم هذا التوصيف كدفاع مبدئي عن نفسها في ظل الاتهامات بالعمالة. يتحدث أحد أعضاء الفريق في أحد الفيديوهات التي تصدرها المنصة عن الاتهامات الموجهة ضدهم بين من يراهم تابعين للمعارضة السورية وبين آخرين يروهم تابعين للنظام السوري، مشيرًا إلى أنّ معارضتهم هي للأخبار الكاذبة وتأييدهم هو لحقّ المواطن في معرفة الحقيقة<sup>19</sup>.

تراقب المنصة مواقع التواصل الاجتماعي والمؤسسات الاعلامية، وتستخدم في ذلك اجراء بحث للصور والمحتوى المرئي، أو التواصل مع المصادر المذكورة في الخبر، أو حتى من خلال البحث الاستقصائي. وفي حالة وجود أخبار كاذبة أو خاطئة، تقوم المنصة بتقديم الدليل على كذب تلك الأخبار حتى تصل إلى القارئ المعلومة الصحيحة، وتقوم كذلك بإصدار تقارير دورية عن عدد الأخبار الكاذبة ومصادرها.

16 بيّات، أصف (2014). الحياة السياسية: كيف يغير بسطاء الناس الشرق الأوسط. ترجمة أحمد زايد. المركز القومي للترجمة. القاهرة. مصر.

17 Verify-sy.com. (2018). [online] Available at: <https://www.verify-sy.com/Pages/ViewPage/1/%حول20الموقع> [Accessed 13 Oct. 2018].

18 Ibid

19 Ibid

## مبادرة "متصدقش"

بدأت صفحة "متصدقش" نشاطها في مارس/آذار 2018 و يبلغ عدد متابعيها حوالي 164 ألف متابع<sup>20</sup>. تعرّف الصفحة بدورها بأنه "الحد من تأثير وانتشار المعلومات المضللة في منصات الإعلام المصرية والمنصات الرقمية"، أي أنّ دور الصفحة هو مراجعة الأخبار التي تقدمها المؤسسات الإعلامية وأيضاً المنشورات المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي. من الملاحظ أنّ الصفحة لا تكتفى بالتصحيح، إنّما تقدّم أيضاً أدوات يستطيع الأفراد من خلالها التحقق من المعلومة، مثل مواقع البحث بالصور أو بالفيديوهات وغيرها من الأدوات، وتقوم بتقديم تلك الأدوات تحت وسم #اعرف\_بنفسك. وفي مقابلة مع "شبكة الصحفيين الدوليين"، أوضح أصحاب المبادرة أنّ السبب الرئيسي وراء اطلاقهم المبادرة لم يكن فقط انتشار الأخبار الكاذبة، وإنّما أيضاً أنّ نسبة كبيرة من تلك الأخبار كانت تستهدف النساء والأقليات، موضحين أنّ الأخبار الكاذبة لا تنبع من المحتوى الإلكتروني فقط، إنّما أيضاً من الصحف المطبوعة والفضائيات<sup>21</sup>. ومن الجدير بالذكر أنّ أصحاب المبادرة لم يعلنوا عن أنفسهم بهدف رغبتهم أن تكون الفكرة هي البطل الرئيسي، وليس هؤلاء الذين يعملون عليها. وفقاً للمقابلة سالفة الذكر، فقد عرّف صنّاع المبادرة عن أنفسهم كباحثين ومصممي جرافيك وأشخاص لديهم خبرة في مؤسسات اعلامية كبرى. وتهدف المبادرة على المدى البعيد إلى تقييم المؤسسات الإعلامية تبعاً لعدد الأخبار الكاذبة التي تظهر في المحتوى الذي ينشرونه<sup>22</sup>.

تؤطر المبادرة لأسباب ظهورها كرديّ على الأخبار الكاذبة في ما يتعلق بالأقليات و بالنساء، وهو الأمر الذي يعطي ملمح حقوقي للمبادرة. كما أنّ المبادرة تختار مراجعة المحتوى الكامل الذي تقدمه المنصات الإعلامية في مصر، بدلاً من التفرغ فقط لمكافحة الإشاعات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، ويصل بها الأمر إلى التدقيق في معلومة أتت في مقال رأي، مما قد يجلب عليها استعداد تلك المؤسسات الإعلامية. وربما هذا هو السبب وراء رغبة القائمين عليها بالبقاء مجهولين، خاصة أنّهم وفقاً للحوار السابق، لديهم خبرات في المجال الإعلامي.

## مبادرة "أخبار ميتر"

تأسست مبادرة "أخبار ميتر" في 2014، وفقاً للمعلومات المذكورة في موقعها الإلكتروني<sup>23</sup>. ويشرح القائمون عليها أنّ تأسيسها جاء بعد تلاعب القنوات الإعلامية في مصر بالجمهور ومحاولة استقطابهم للجمهور، مما يشكل خطراً على المجتمع. تقوم المبادرة برصد وتقييم مصداقية ومهنية الأخبار التي تنشرها

20 Facebook.com. (2018). متصدقش. [online] Available at: <https://www.facebook.com/matsda2sh/> [Accessed 19 Oct. 2018].

21 فتحي، م. (2018). بلغة سهلة وقريبة من الشارع.. مبادرات شبابية لمحاربة الأخبار الزائفة. شبكة الصحفيين الدوليين. [online] Available at: <https://ijnet.org/ar/blog/بلغة-سهلة-وقريبة-من-الشارع-مبادرات-شبابية-لمحاربة-الأخبار-الزائفة> [Accessed 16 Oct. 2018].

22 المرجع السابق.

23 AkhbarMeter | ( ) من نحن 2018 أخبار ميتر. [online] Available at: <https://akhbarmeter.org/about-us> [Accessed 19 Oct. 2018].

أكثر من اثني عشر جريدة مقروءة في مصر، مستخدمة لذلك تصنيف موقع "أليكسا"<sup>24</sup>. بعدها يقوم فريق العمل باختيار خبرين في مجالي السياسة أو الاقتصاد كانا الأكثر قراءةً على موقع الجريدة، ووضعهما محل التدقيق، ومن ثم يتم تقييم كل خبر استنادًا إلى معايير المهنية باستخدام منهجية علمية تم تطويرها بواسطة خبراء في مجال الصحافة تتمثل بعدد من الأسئلة التي تتعلق بمدى مهنية الخبر وعدم انتهاكه لحقوق الإنسان، ومدى نزاهته من التضليل<sup>25</sup>. يقوم أعضاء الفريق بتغذية إجابات تلك الأسئلة للموقع الذي يقوم بإعطاء الخبر نسبة مئوية تلقائيًا تعبر عن مدى مهنية الخبر وصدقه وابتعاده عن التضليل<sup>26</sup>. تقوم المبادرة أيضًا بإصدار تقارير شهرية عن ترتيب الجرائد محل الدراسة في ما يتعلق بالنزاهة والمهنية، بالإضافة إلى مقالات تتناول الأداء الإعلامي للمؤسسات والمنصات الإخبارية المختلفة.

من الملاحظ في تأطير المبادرة لدورها أنها تستخدم لفظ "مرصد اعلامي" في وصف نفسها وتقوم أيضًا بتقديم المنهجية العلمية التي تتبعها لتقييم مهنية الصحف المختلفة، وهو الأمر الذي يعكس شفافية مطلوبة لأداء مهمة التقييم. لا تقوم المبادرة بتصحيح كل الأخطاء أو الأخبار كما تقوم بالمبادرات الأخرى، وإنما تكتفي بمراجعة مهنية لصحة أكثر الأخبار انتشارًا في الجرائد. ويأتي الأمر منطقيًا في ظل اختيار المبادرة للتركيز على المهنية والقيام بمتابعة 12 جريدة يومية، الأمر الذي يُعدّ عملاً شاقًا. نستطيع أن نلاحظ أيضًا نزعة حقوقية في تفسير المبادرة لما تعتبره انتهاك للمهنية، الذي تراه في كتابة الخبر بشكل يحرّض ضد أقلية ما أو يقوم ببث خطاب كراهية. كما أنّ اختيار المبادرة لتلاعب القنوات الإعلامية بالجمهور عام 2014 كسبب للنشأة يعكس نظرة لحق المواطن في الحصول على المعلومة الدقيقة، وفي نفس الوقت يبرز وعيًا بقدرة المؤسسات الإعلامية على التأثير في الرأي العام، وهو الأمر الذي يعبر عن مهنية وخبرات القائمين على المبادرة.

## صفحة "التقنية من أجل السلام"

تأسست صفحة "التقنية من أجل السلام" في أبريل/نيسان عام 2016 بهدف تقديم صورة أوضح لما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي في العراق، وتعرّف مهنتها بأنها "كشف الأكاذيب ونشر الحقيقة وحماية خصوصية الأفراد"، بالإضافة إلى زيادة الأمان الرقمي للأفراد<sup>27</sup>. للصفحة أيضًا تطبيق على هواتف "أندرويد" و"آبل". يبلغ عدد متابعي الصفحة على "فايسبوك" حوالي 466 ألف متابع، ويبلغ عدد أعضاء فريق العمل أكثر من أربعين عراقي يعيشون بين دول عربية وأوروبية<sup>28</sup>. يعرّف القائمون على الصفحة عن أنفسهم في إحدى المقابلات الصحفية بأنهم مجموعة من الشباب والبنات الذين رأوا أنّ الأخبار الكاذبة تبتّ الكراهية، وأوضحوا أنّ هدفهم هو القضاء على العنف الأهلي والطائفية على مواقع التواصل الاجتماعي، وأنّ السبب الرئيسي لبدء المجموعة كان ظهور تنظيم داعش واستخدامهم للأخبار الكاذبة لبث الهزيمة ونشر بروجاندا عن التنظيم. في البداية كان دور المجموعة منوط بإغلاق حسابات داعش على "تويتر" لكن

24 Ibid

25 Ibid

26 Ibid

27 Facebook.com. (2018). Tech 4 Peace التقنية من أجل السلام. [online] Available

at:https://www.facebook.com/Tech4Peace/ [Accessed 14 Oct. 2018].

28 يوسف، ذ. (2018). التقنية من أجل السلام.. نخبة من التقنيين لكشف المزيف. الشبكة العراقية. [online] Available at: [online]

http://www.magazine.imn.iq/تحقيقات/التقنية-من-أجل-السلام-نخبة-من-التقني/ [Accessed 19 Oct. 2018].



سرعان ما أصبح هدف المجموعة هو تصحيح الأخبار الكاذبة ووضع حد للتضليل الإعلامي<sup>29</sup>، الأمر الذي يمثله الوسم الخاص بالمجموعة #تنتهي\_ويانا، الذي يُقصد به نهاية الأخبار الكاذبة عن طريق الصفحة. لا تتلقى المبادرة أي دعم، سواء حكومي أو من جهة سياسية. ويروي أعضاء الفريق عن الهجوم الذي يتعرضون له بسبب فضحهم للأخبار الكاذبة، فقد تم اتهامهم بأنهم يمثلون جهات مشبوهة، هذا بالإضافة إلى التهديدات الشخصية التي تصلهم، ومحاولات الوصول إلى عناوينهم الشخصية<sup>30</sup>.

## حركة "ولاد الدرب"

تنشط الحركات الاجتماعية كذلك في مواجهة الأخبار الكاذبة. مثال على ذلك هو مشروع "المختبر المغربي لمكافحة الأخبار الكاذبة"، الذي يُعدّ نتاج لمبادرة شبابية محلية "ولاد الدرب"، التي تحولت لاحقاً إلى حركة اجتماعية تعمل من أجل رفع الوعي في المغرب. يعرف "تشارلز تيلي" الحركة الاجتماعية بأنها "سلسلة من التفاعلات بين أصحاب السلطة وأشخاص ينصبون أنفسهم باقتدار كمتحدثين عن قاعدة شعبية تفتقد للتمثيل النيابي الرسمي. وفي هذا الإطار يقوم هؤلاء الأشخاص بتقديم مطالب على الملأ من أجل التغيير سواء في توزيع أو في ممارسة السلطة، وتدعيم هذه المطالب بمظاهرات عامة للتأييد".

في الثاني والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول 2018، تم تأسيس المختبر المغربي لمكافحة الأخبار الكاذبة (العربي)<sup>31</sup>. ووفقاً للبيان المؤسس للمختبر، فإنّه يهدف إلى خلق فضاء سيبراني علمي لتصحيح الأخبار الكاذبة، بالإضافة إلى إنشاء مجتمع رقمي قادر على تصحيح الأخبار الكاذبة بشكل تلقائي وفردى، وذلك عن طريق إنشاء منصة رقمية تفاعلية هدفها رصد وتحليل وتصحيح الأخبار الكاذبة<sup>32</sup>. ووفقاً للبيان المؤسس، سيقوم المختبر بالاعتماد على شبكة واسعة من الشركاء تضم الخبراء والباحثين في مجال الأخبار الكاذبة. وينقسم المختبر إلى عدد من الخلايا، إحداها تُدعى خلية اليقظة دورها رصد الأخبار الكاذبة بشكل دوري، ومن ثم ترسل تلك الأخبار لخلية أخرى تُدعى خلية التدقيق، ودورها تحليل تلك الأخبار وتقديم تقارير عن صحتها. أما الخلايا الأخرى، فتتنوع بين خلية للتدريب، وخلية للبحث، وأخرى للعلاقات العامة، وخلية للتنسيق ما بين الخلايا السابق ذكرها<sup>33</sup>. وقد تأسست حركة "ولاد الدرب" في 2015 وفقاً لمنسق الحركة، ولكنها ظهرت على مواقع التواصل الاجتماعي في أبريل/نيسان عام 2016. تعرّف الحركة نفسها على صفحتها على "تويتر" كـ "حركة مدنية وطنية انطلقت من حي "التشارك" في الدار البيضاء، وهدفها رفع وعي الشباب والذوق العام"<sup>34</sup>. ترفع مبادرة "ولاد الدرب" شعار الوعي أولاً، الذي يظهر كوسم في أغلب منشوراتها على مواقع التواصل الاجتماعي، سواء موقع "فايسبوك" أو "تويتر". ومن الجدير بالذكر أنّ الحركة انطلقت تحت مسمى "نادي ولاد الدرب"، وكان شعارها الأول هو "ولاد الدرب يجتمعوا ليفكروا ليخدموا دربهم!". هذا الشعار يعكس بدايات الحركة عندما كانت تهتم بالعمل من أجل المنطقة التي تنشط فيها

29 المرجع السابق  
30 المرجع السابق

31 Facebook.com. (2018). Wlad Derb - ولاد الدرب. [online] Available at: <https://www.facebook.com/mouvementwladderb/> [Accessed 19 Oct. 2018].

32 Twitter.com. (2018). ولاد الدرب (@wlad\_derb\_) on Twitter. [online] Available at: [https://twitter.com/wlad\\_derb\\_](https://twitter.com/wlad_derb_) [Accessed 19 Oct. 2018].

33 Ibid

34 Ibid

الحركة. وبعد اجتماع في أبريل/نيسان 2016، حدّدت الحركة أنّ هدفها الرئيسي هو تحسين صورة المنطقة. من أجل تحقيق هذا الهدف، نشطت الحركة في التعاون مع المنظمات الإقليمية مثل منظمة الكشف<sup>35</sup>. توقفت المبادرة عن النشر على صفحتها على موقع "فايسبوك" عن النشر على صفحتها على موقع التواصل الإجتماعي لفترة من الوقت، قبل أن تعود في يونيو/حزيران 2017، بـ "لوجو" جديد أكثر احترافية من "اللوجو" القديم. وبالتعاون مع شركاء حكوميين وشركاء من المجتمع المدني، بدأت سلسلة توعوية تدعى "شرحوا لنا"، تهدف إلى تقديم معلومات عن موضوعات مختلفة، بالإضافة إلى البدء ببرنامج يدعى نادي "دربنا"<sup>36</sup>. عملت الحركة أيضًا على ملفات مثل التحرش الجنسي، وأطلقت عريضة موجهة للمجلس الأعلى للقضاء من أجل تشديد القوانين التي تتناول قضايا الاعتداء الجنسي<sup>37</sup>. يتحدّث منسق الحركة عن أنّ السبب الرئيسي وراء بدء المختبر كان انتشار السلبية على مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى المعلومات المغلوطة والأخبار الزائفة، فحاولت الحركة في البداية مواجهة تلك الأخبار عن طريق سلسلة "شرحوا لنا"<sup>38</sup>. ويستخدم المختبر الآليات التي تقدمها مواقع البحث في ما يتعلق بالصور أو بالفيديو. وفي حالة الأخبار، يقوم المختبر بالاتصال بالمصدر المذكور في الخبر للتأكد. عند سؤال منسق الحركة في أحد اللقاءات التلفزيونية، عن إذا تأثرت الحركة بصفحة "ده بجد" المصرية، أشار إلى أنه لا يوجد مشكلة في التعلّم من تجارب الدول الأخرى وأنهم في الحركة يودون التعاون مع مختلف الحركات، ونوّه أنّ المختبر مستقل ومدني، ويعمل تحديداً على مواقع التواصل الاجتماعي.

متابعة صفحة الحركة على مواقع التواصل الاجتماعي توضح التطور الذي شهدته الحركة منذ البداية كنادٍ محلي، ومحاولة القيام بشركات محلية ثم التغيير إلى حركة بتطلعات على المستوى الوطني. وتؤطر الحركة لنفسها ووعي الشباب كهدف رئيسي، ولا تنتمي إلى حزب معين، الأمر الذي يضمن لها حيادية مطلوبة في ما يتعلق بالمختبر و دوره في مكافحة الشائعات.

## خاتمة

إنّ ما يميز كل تلك المبادرات السابقة هو أنّها تمثّل بشكل أو بآخر امتداد حقوقي. فمن ناحية كل تلك المبادرات تنطلق من حق المواطن في المعرفة، ومن ناحية أخرى بعض تلك المبادرات ينشط من أجل دحض خطاب الكراهية وحماية النساء والأقليات من التشويه في وسائل الإعلام. هذه الصبغة الحقوقية لأدوار تلك الحركات يفرض عليها الحيادية، هذا بالإضافة إلى أنّ رغبة تلك المبادرات في مراقبة ومتابعة وسائل الإعلام الأخرى يفرض عليها مستوى من المهنية وإلا فقدت مصداقيتها. فرصيد تلك المبادرات هو رصيد معنوي، إذ

35 Facebook.com. (2018). Wlad Derb - ولاد الدرب - [online] Available at: <https://www.facebook.com/mouvementwladderb/> [Accessed 19 Oct. 2018].

36 Ibid

37 Ibid

38 Facebook.com. (2018). حوار مع مهدي الزوات. [online] Available at: <https://www.facebook.com/mouvementwladderb/videos/2021997227889549/> [Accessed 19 Oct. 2018].

أنّ المجال السيبراني يعني أنّ الأفراد بإمكانهم تجاهل تلك المنصات أو مساعدتها على الانتشار. الرصيد المعنوي هنا هو المصداقية والقدرة على توفير المصادر للمعلومة الصحيحة. قامت بعض المبادرات المذكورة بوضع معلومات الفريق على الانترنت، تحديداً في حالة "أخبار ميتر" ومنصة "تأكد"، وهذا الأمر مفهوم من منطلق أنّ الاثنين يقومان بعملية تقييم واسعة لمهنية واحترافية وسائل الإعلام. أما البعض الآخر مثل "التقنية من أجل السلام"، فيعمل بدون أنّ يقدم أسماء القيمين عليه، وذلك مفهوم في ظل التهديدات التي تلقاها فريق العمل. نستطيع أن نرى أنّ هناك اتهاماً للمؤسسات الإعلامية التقليدية بنقل الحقيقة في خطابات تأسيس أغلب المبادرات المذكورة، وهو الأمر الذي يعكس خبرة اعلامية تستطيع أن تتحرى المهنية. نجد هذا بوضوح في المعلومات عن القائمين على مبادرات مثل "متصدقش"، ومنصة "تأكد"، و"أخبار ميتر"، و"تقنية من أجل السلام".

أخيراً، إنّ المبادرات التي تعمل في مجال تصحيح الأخبار الكاذبة لا تقوم فقط بتصحيح الأخبار الكاذبة، بل إنّها أيضاً تفسح مجالاً للناشطين في ظل تراجع وانكماش المجال العام في المنطقة العربية، بمجرد كون أغلب تلك المنصات صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يتيح للأفراد الوصول لها بدون حجب والمشاركة في نشر الأخبار الصحيحة. وتبرز الوسوم التي تنشرها هذه المنصات على مواقع التواصل الاجتماعي (#متصدقش، #تنتهي\_ويانا) خير مثال على ذلك. إنّ تلك الحركات اجتماعية تقوم بدورها بالدفاع عن الحقيقة وضمان حق المواطن في المعرفة دون تحديات كبرى لأي سلطة أو أفعال خارقة، وإنما بمجرد القيام بأعمال حياتية مثل متابعة الأخبار، وفقاً لمفهوم "أصف بيات". والحقيقة أنّه مجرد متابعة الأخبار والدفاع عن حقّ الناس في الوصول إلى المعلومات الحقيقية هو دور مهم للغاية، خاصةً في ظلّ التشويه الذي تتعرض له الانتفاضات العربية وتراجع حرية الإعلام في المنطقة.